



ملحة الإعراب

الفصل الدراسي الثالث

أ.د. سليمان العيوني

الدرس الأول

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

التعريف بالناظم رحمه الله تعالى.

- الناظم هو أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري رحمه الله تعالى، ولد في القرن الرابع وتوفي في أوائل القرن الخامس في سنة ستة عشرة وخمسمائة، عن سبعين سنة.
- كان نحوياً أديباً شاعراً ناثراً من الطراز الأول، ذكروا في ترجمته أنه كان غايةً في الذكاء والفتنة والفصاحة والبلاغة، له مؤلفاتٌ كثيرةٌ، أعظمها المقامات، مقامات الحريري التي بقي في تأليفها عدة سنوات.
- والمقامات طبع كثيرًا، ومن كتبه ملحّة الإعراب، ومن كتبه درة الغواص في أوهام الخواص، وهو كتاب في التصحيح اللغوي.

التعريف بالمنظومة.

- أما المنظومة فهي ملحّة الإعراب، ملحّة الإعراب هي أرجوزةٌ أي أنها ليست كتابًا منثورًا، وإنما أرجوزةٌ تختلف نسخها في عدد أبياتها، لكن المشهور أنها في سبعةٍ وسبعين وثلاثمائة بيتٍ من الرجز المشطور المزدوج في النحو التعليمي.
- يعدونها من متون النحو المتوسطة، إلا أن الحقيقة أن ملحّة الإعراب أعلى من الأجرومية لكنها أنزل من قطر الندى لابن هشام، ومن الأزهريّة لخالد الأزهرى، كان اهتمام الحريري رحمه الله تعالى فيها بضبط اللغة والكلام، بحيث لا يخطئ المتكلم والكاتب، فلهذا أغفل كثيرًا من الأحكام والمصطلحات والخلافات المهمة في سبيل ذلك.

شروحات المنظومة.

- ١) وأول من شرحها ناظمها، الحريري رحمه الله تعالى، وشرحه مطبوعٌ ومحققٌ وأفضل تحقيقٍ له هو تحقيق الدكتور فائز فارس رحمه الله.
- ٢) من أوضح شروحها وأسهلها شرح بحرق، واسمه تحفة الأحاب وطرفة الأصحاب لبخرق الحضرمي، وكذلك كشف النقاب لعبد الله الفاكهي، أو لعبد الله الفاكهي.
- ٣) من شروحها الطويلة للملحة في شرح الملحة، لمحمد بن الحسن الصائغ.

خصائص ملحّة الإعراب.

- ١) سهولتها، فناظمها كما عرفنا أديبٌ بارعٌ، وشاعرٌ متمكنٌ.
- ٢) قلة أبياتها، فهي ليست ألفيةً، وإنما أقل من أربعمئة بيتٍ كما رأيت.
- ٣) كثرة أمثلتها، فقد مثل الاسم مثلاً بثمانية أمثلة، وكذلك للحرف.

عيوب ملحّة الإعراب.

- ١) قلة المعلومات فيها، اشتغال كثيرٍ من الأبيات بالأمثلة.
- ٢) اعتمادها على المذهب البصري، وقلة ذكره للمذاهب الأخرى خاصة المذهب الكوفي، بل قلة ذكره للخلافات المهمة مع أن بعضها خلافٌ قويٌّ جدًّا، وقد يكون هو الأخطأ بالدليل.

كيف رتب الحريري هذه المنظومة.

- الحريري قسمها إلى ثلاثة أقسام، الأول: مقدمات نحوية، والثاني: إعراب الاسم، والثالث: إعراب الفعل المضارع.
 - **القسم الأول: المقدمات النحوية** ذكر فيه تعريف الكلام، وانقسام الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، وانقسام الاسم إلى نكرة ومعرفة، والأحكام الإعرابية وعلاماتها.
 - **القسم الثاني: إعراب الاسم** فذكر فيه مواضع جر الاسم، بالإضافة والجر بحروف الجر، ومواضع رفع الاسم كالمبتدأ والخبر والفاعل ونائبه، ومواضع نصب الاسم، كالمفاعيل الخمسة والحال والتمييز والاستثناء إلخ. وفي آخر الاسم ذكر أحكاماً أخرى للاسم كالتصغير والنسب والتوابع وما لا ينصرف والعدد.
 - **القسم الثالث: هو في إعراب الفعل المضارع**، ذكر فيه مواضع رفع الفعل المضارع، ومواضع نصب الفعل المضارع، ومواضع جزم الفعل المضارع.
- ثم ختم الملحة بباب عقده للكلام على البناء، وحصر المبنيات كأن البناء تفرق الكلام عليه في الملحة فأراد أن يجمعه في آخر الملحة في هذا الباب.

مقدمة ملحّة الإعراب.

{الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن ولاة، أما بعد..
فالحمد لله وأغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمجاهدين وجميع المسلمين..}

قال أبو محمد القاسم الحريري:

بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَّدِيدِ الْحَوْلِ

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ

عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ

وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ

فَافْهَمْ كَلَامِي وَاسْتَمِعْ مَقَالِي

وَأَلِّهِ الْأَطْهَارَ خَيْرَ آلِ

حَدًّا وَنَوْعًا وَإِلَى كَمِّ يَنْقَسِمُ

يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُنتَظَمِ

وَافْهَمُهُ فَهَمَّ مَنْ لَهُ مَعْقُولُ

اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ

- قدم رحمه الله تعالى لملحته بخمسة أبياتٍ ، ذكر فيها البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، وبين سبب نظمها، وذكر فيها الدعاء بالرشد والفهم، ولو أنه رحمه الله تعالى قال في البيت الثاني: وأفضل الصلاة والسلام، فجمع بين الصلاة والسلام لكان ذلك أفضل من إفراده السلام.
- وفي البيت الرابع قال: يا سائلي عن الكلام المنتظم، هذا هو مقول القول الذي ذكره في البيت الأول: أقول، **ماذا أقول؟** أقول يا سائلي، وما بينهما كلامٌ معترضٌ.
- وفي آخر البيت الخامس يقول: وافهمه فهم من له معقولٌ، كلمة معقول هنا اسم مفعول بمعنى المصدر، اسمٌ على وزن مفعول لكنها بمعنى المصدر، يعني مفعولٌ يعني مفهومٌ بمعنى الفهم، معقولٌ بمعنى العقل، يعني افهمه فهم من له عقلٌ.
- والمفعول قد يأتي بمعنى المصدر، وإن كان هذا ليس كثيرًا في اللغة، ولكنه واردٌ وثابتٌ، ومن ذلك قولهم: الميسور والمعسور والمخلوق بمعنى اليسر والعسر والخلق، تقول هذا مخلوق الله، أي خلق الله، وليس عندي ميسورٌ يعني يسرٌ، وخرج بعضهم على ذلك سبحانه وتعالى: ﴿فَسْتَبْصِرْ وَتُبْصِرُونَ * بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونُ﴾ [القلم: 5، 6]، المفتون قالوا بمعنى الفتنة، يعني بأيكم الفتنة، وإن كان الجمهور أبقوا المفتون على معنى اسم المفعول، وحكموا على الباب في بأيكم بأنها زائدة للتوكيد، أي فستبصر وتبصرون أيكم المفتون.

باب الكلام والكلمة.

• ننتقل إلى الباب التالي وهو الباب الذي نسميه باب الكلام والكلمة.

نَحْوُ سَعَى زَيْدٍ وَعَمْرُو مُتَّبِعٍ	{حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعُ
اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى	وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى
أَوْ كَانَ مَجْرُورًا بِحَتَّى وَعَلَى	فَالِاسْمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى
وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ	مِثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ
عَلَيْهِ مِثْلُ بَانَ أَوْ يَبِينُ	وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسَّيْنُ
كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ لَيْسْتُ أَنْفُتُ	أَوْ لَحِقَتْهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ
وَمِثْلُهُ ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ	أَوْ كَانَ أَمْرًا ذَا اسْتِثْقَاكِ نَحْوُ قُلْ
فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَامةً	وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَتْ لَهُ عَلَامةٌ
وَهَلْ وَبَلْ وَلَوْ وَلَمْ وَمَا	مِثَالُهُ حَتَّى وَلَا وَتَمَّا

• في هذا الباب، باب الكلام والكلمة، ذكر رحمه الله تعالى ثلاثة أمورٍ، ثلاث مسائل ، ذكر تعريف الكلام، وذكر أنواع الكلمة، وذكر العلامات التي تميز كل نوعٍ عن الآخر.

تعريف الكلام.

• في المسألة الأولى وهي تعريف الكلام، قال رحمه الله تعالى:

حَدُّ الْكَلَامِ مَا أَفَادَ الْمُسْتَمْعُ نَحْوُ سَعَى زَيْدٍ وَعَمْرُو مُتَّبِعٍ

• تعريف الكلام: هو ما جمع أمرين وهما اللفظ والإفادة، اللفظ المفيد.

• اللفظ يشمل أمرين: أن يكون من الفهم، وأن يكون بحروفٍ.

• والإفادة يشمل أمرين: أن يكون له معنى تامٌّ، وأن يكون باللغة العربية.

• فما توافر فيه هذان الأمران اللفظ والإفادة واللفظ كما قلنا يشتمل على أمرين أن يكون من الفهم وأن يكون بحروفٍ،

• والإفادة يشتمل على أمرين أن يدل على معنى تامٍّ، وأن يكون باللغة العربية، فهو الذي يسميه النحويين الكلام.

• فقولنا في لا نسميها كلامًا، محمد لا نسميه كلامًا، قام لا نسميه كلامًا، باب لا نسميه كلامًا، إذا قلت باب ألا تفهم شيئًا؟،

أنه مكان الدخول، إذا قلت محمد ألا تفهم شيئًا، أنه رجلٌ، ذكرٌ، إنسانٌ.

• تفهم، لكن الكلام قلنا في شرطه الإفادة، والمراد بالإفادة أن يدل على معنى تامٍّ ليس على معنى فقط، لأن المعنى قد يكون

معنى ناقصًا، وقد يكون معنى تامًا، فأنت إذا قلت محمد، عرفت أنه إنسانٌ ذكرٌ، لكن ما باله، ماذا صنع، ماذا فعل؟ المعنى

ما زال ناقصًا.

• فالكلام لابد أن يكون المعنى فيه تامًا، يضبطون ذلك بأنهم يقولون يحسن أن تسكت عليه، لأن المعنى قد تم.

• ففي، وقام، وباب، ومحمد هذه لا تسمى كلامًا، ولكنها تسمى كلماتٍ، ولو قلت إن قام محمد فهذا أيضًا لا يسمى كلامًا لعدم

تمام المعنى، ولكنه كلماتٌ، وإذا قلت إن قام محمد قمت، فهذا كلام وكلمات.

- **البكاء هل هو كلام؟ لا، مع أنه مفيدٌ.** إذا بكى الطفل أنه متعبٌ مريضٌ، الصراخ مفيدٌ، لكنه ليس كلامًا لأنه ليس لفظًا، ليست حروفًا من الفم، وكذلك الصراخ، إشارة اليد قد تشير بتعال أو لا أو يكفي، فتفهم لكنها ليست كلامًا؛ لأنها ليست بلفظ.
- **اللغات الأعجمية كاللغة الإنجليزية واللغات الأخرى أيضًا ليست عند النحويين كلامًا، لأنها ليست باللغة العربية.**
- **الكتابة هل تسمى عند النحويين كلامًا؟ لا تسمى كلامًا لأنها ليست لفظًا،** لكن يجب أن تطبق أحكام النحو عليها لأنها صورة الكلام، والصورة يجب أن تكون مطابقةً للمصور، فإن قلت ما الفائدة من تعريف الكلام ، **لماذا كل النحويين يبدأون النحو بتعريف الكلام؟**
- **الفائدة من ذلك أن تعرف موضوع النحو، أي الشيء الذي يدرسه ويبحث فيه ويطبق عليه،** أحكام النحو تطبقها على ماذا؟ تطبقها على الكلام.
- **في الشطر الثاني قال الحريري، والحريري دقيقٌ في أمثله، قال: نحو سَعَى زَيْدٌ وَعَمَرُو مُتَبِعٌ، أراد أن يقول لك إن الكلام نوعان.**

- ❖ **النوع الأول: الجملة الفعلية،** وهي التي بدأت بفعلٍ نحو سعى زيدٌ، أو يسعى زيدٌ، أو اسعَ.
- ❖ **النوع الثاني: الجملة الاسمية** والتي بدأت باسمٍ نحو: عمرو متبعٌ، أو الله ربنا، أو العلم نافعٌ.

◀ أنواع الكلمة.

- ثم انتقل رحمه الله تعالى إلى المسألة الثانية وهي أنواع الكلمة، فقال:
- وَنَوْعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى**
- فذكر في هذا البيت أنواع الكلمة، وهي أن الكلمة مهما تتبعتها في اللغة العربية فلن تخرج عن هذه الأنواع الثلاثة، **أما تكون اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، حرف مَبْنَى، فإن قلت ما دليل الحصر؟**
- فالجواب على ذلك، الاستقصاء، التبع لكلام العرب، للقرآن الكريم، للحديث الشريف، لكلام العرب، فنجد أنه لا تخرج الكلمات فيه عن هذه الأنواع.
- **فإن قلت لماذا؟ قال الحريري: اسم وفعل فعطف بالواو ثم حرف فعطف بثم،** فالجواب عن ذلك هو أن الحرف متأخر الرتبة عن الاسم والفعل، لأنه لا يكون عمدةً في الكلام، لأن الجُمْل كما عرفنا إما جملةً اسميةً تتكون من اسمٍ واسمٍ، كقولك الله عظيمٌ، أو اسمٍ وجملةً فعليةً مثل محمدٌ جاء، والنوع الثاني الجملة الفعلية وتتكون من فعلٍ واسمٍ مثل جاء محمدٌ، إذن فالجمل تتكون بجميع أركانها ولا تحتاج إلى حرفٍ، وإنما الحرف يأتي بعد ذلك في المكملات.
- **فإن قلت لماذا قيد الحرف هنا بقوله حرف معنى، ولم يقل اسم وفعل ثم حرف، إنما قال حرف معنى، هل هناك حرف آخر، الجواب نعم، الحروف نوعان:**

(١) **حروف معاني، والمفرد حرف معنى.**

(٢) **وحروف مبانٍ والمفرد حرف مبنى.**

- ❖ **حروف المباني هي الحروف الهجائية ألف، باء، إلى الياء، هذه الحروف هي التي تُبنى منها الكلمات، فزيد يُبنى من الزاي ومن الياء ومن الدال، وذهب تُبنى من الذال والهاء والباء، تسمى حروف مبانٍ أو الحروف الهجائية، هذه من عمل الصرفي، الذي يبحث في بنية الكلمات، ولا يبحث فيها النحو وليس من عمل النحو.**
- ❖ **حروف المعاني هي الكلمة التي ليست اسمًا ولا فعلًا، لكن لها معنى** ، مثل لم، حرف معناه النفي، هل حرف معناه الاستفهام، فحرف لأنه ليس اسمًا ولا فعلًا، حرف معنى لأن له معنى، ليس كحروف المباني، مثل زيد، الزاي في زيد ليس له معنى، والياء ليس لها معنى، والدال ليس له معنى، وإنما المعنى من مجموعها.

- تعرفنا أن الكلمة تنقسم إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، فإذا عرفنا ذلك فلنعرف أن معرفة انقسام الكلمة إلى اسمٍ وفعلٍ وحرفٍ، هو الضرورة الأولى في النحو؛ لأن النحوله ضرورتان، هذه الأولى، والثاني ستأتي وهي معرفة انقسام الكلمة إلى معربٍ ومبنيٍّ، فلا بد من الاهتمام بهذا الأمر، معرفة نوع الكلمة، فهذا سيمتد الحريي والنحويون بالتمييز الواضح بين أنواع الكلمة، ويذكرون علاماتٍ تميز الاسم عن غيره، وعلاماتٍ تميز الفعل عن غيره، وعلاماتٍ تميز الحرف عن غيره.
- فلو قلنا مثلاً: ذهبْتُ، ذهبْتُ تتكون من كلمتين، من ذهب، وهذا فعلٌ ماضي واضحٌ، والتاء، التاء في ذهبْتُ، **هل هي اسمٌ أم حرفٌ؟** الجواب الصحيح أنها اسمٌ؛ لأنها ضميرٌ، قد يخطئ الطالب فيظنها حرفاً؛ لأنها على حرفٍ واحدٍ. لو قلنا مثلاً: صه، اعرف صه؟ اعرب أف في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ﴾ [الإسراء: 23]، إذا كان ما يعرف أف هل هي اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ، كيف سيعرفها ويتعامل معها تعامل نحو صحيح؟ وأف وصه اسمان، إذن ستصبح في إعراب الأسماء، وأحكام الأسماء، حينئذٍ -إن شاء الله- ستكون قريباً من الجواب. لو قلنا مثلاً: جالسٌ، محمد جالسٌ، أو محمدٌ ذاهبٌ، أو محمدٌ نائمٌ، **نائمٌ وجالسٌ اسمٌ أم فعلٌ؟** الجواب الصحيح أنها أسماءٌ، قد يظن الطالب أنها أفعالٌ، لو قلنا جلوس، قيام، أكل، شرب، هذه أيضاً أسماءٌ، قد يظن الطالب أنها أفعالٌ، لأن فيها معنى الحدث، نعم صحيح الحدث موجودٌ فيها، كما أنه موجودٌ في جالس، وفي قائم، وفي نائم، لكنها ليست عند النحويين أفعالاً، يعني لا تعامل ولا تعرف معاملة الأفعال، بل هي أسماءٌ، أما الفعل فهو ما دل على حدثٍ وزمانه، جلس ويجلس واجلس، هذه الأفعال، أما جالس وجلوس، هذه أسماءٌ. إذن لابد من التمييز الواضح بين أنواع الكلمة، وهذا الذي ذكره الحريي بعد ذلك.

☑ النوع الأول: الأسم.

- فبدأ بالعلامات التي تميز الاسم عن أخويه، الفعل والحرف، فبدأ بالاسم، فقال: فالاسم ما يدخله من وإلى، أو كان مجزئاً بحتى وعلى، مثاله: زيد، وخيل، وغنم، وذاء، وتلك، والذي، ومن، وكم.
- ذكر الحريي علامتين تميز الاسم، وهي قبول حروف الجر، فكل كلمة تقبل حرفاً من حروف الجر، كمن، أو إلى، أو حتى، أو على، فهو اسمٌ، وهذه العلامة علامةٌ جيدةٌ جداً، لتمييز الأسماء عن غيرها، فمهما قبلت الكلمة الجر بالي فهي اسمٌ، فتقول: نظرت إلى محمدٍ، وإلى هذا، وإلى الذي بجوارك، ونظرت إليك، هذه كلها أسماءٌ، نظرت إلى من بجوارك، من هنا اسم؛ لأنها قبلت حرف الجر، وهكذا.
- ومع ذلك فإن العلامات التي تميز الأسماء أكثر من ذلك، بل إن الأجرومية، وهي متنٌ صغيرٌ، ذكرت أربع علاماتٍ تميز الاسم، فذكرت قبول حروف الجر، وذكر قبول ال، وذكر قبول التنوين، وذكر قبول النداء، وكل كلمة تقبل هذه الأربعة، أو واحداً منها فهي اسمٌ، والحريي كما رأيتم اكتفى بهذه العلامة، ومثّل كما رأيتم بثمانية أمثلة، وهي: نظرت إلى زيد، وإلى خيلٍ، وإلى غنمٍ، ونظرت إلى ذا، ونظرت إلى تلك، ونظرت إلى الذي بجوارك، ونظرت إلى من بجوارك، وإلى كم تسير، فكلها أسماءٌ، وكما رأيتم قد قبلت إلى.

☑ النوع الثاني: الفعل.

- ثم انتقل -رحمه الله تعالى- إلى النوع الثاني من الكلمة، وهو: الفعل، فقال: والفعل ما يدخل قد والسين عليه، مثل بان أو يبين، أو لحقته تاء من يحدث، كقولهم في ليس لسْتُ أنفث، أو كان أمراً ذا اشتقاقٍ نحو قُل، ومثله ادخل وانبسط واشرب وكل.
- فذكر هنا للفعل أربع علاماتٍ،

➤ **العلامة الأولى: قبول قد**، وقد تدخل على الأفعال الماضية، وعلى الأفعال المضارعة فقط، إذن لا تقبل إلا فعلاً، فهو بالفعل تميز الأفعال، مثل قد بان، وقد يبين، ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، و﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾.

➤ **العلامة الثانية: قبول السين، سوف**، وهما حرفا تسويفٍ، وهما خاصان بالفعل المضارع، السين وسوف لا يدخل إلا على الفعل المضارع، لا يدخلان على الفعل الماضي، ولا على فعل الأمر، ولا على الاسم، ولا على الحرف، كقولك: سوف يبين، أو ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: 5]، ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ [الفتح: 11].

➤ **العلامة الثالثة: تاء المتكلم**، وهي التي عبّر عنها الحريري بقوله: تاء من يحدث، الذي يحدث يعني الذي يتكلم، تاء المتكلم، وهذه خاصة بالفعل الماضي، تاء المتكلم لا تقبل إلا الفعل الماضي، إذن علامة مميزة للفعل الماضي، نحو ذهبت، وبنت يعني بان، ثم دخلت عليها التاء، بنت، وكذلك ليس وولست.

➤ **العلامة الرابعة: الأمر المشتق**، وهذا قوله: أو كان أمراً ذا اشتقاق، يعني أن تكون الكلمة دالة على الأمر، طلب الشيء، وأن يكون ذا اشتقاق، يعني مشتق، يعني له تصريح آخر، له ماضي ومضارع، كقولك: اذهب، اذهب هذا فعل أمر، لماذا؟ لأنه يدل على الأمر، ومشتق له تصريح آخر، ذهب يذهب، وقل، يدل على الأمر، وله تصريح آخر، اشتقاق آخر، قال يقول، وكذلك ادخل من الدخول، وانبسط من انبسط، واشرب من شرب، وكل من أكل، أو أكل، وهكذا، وهذا كما هو واضح، علامة خاصة بفعل الأمر.

● **الخلاصة: العلامة التي تميز الفعل الماضي هي تاء المتكلم، والعلامة التي تميز الفعل المضارع السين أو سوف، والعلامة التي تميز فعل الأمر الدلالة على الأمر مع الاشتقاق، فبذلك ميزنا كل نوع من أنواع الفعل.**

● لو سألنا مثلاً عن انطلق ماضي انطلقت، ينطلق، سوف ينطلق مضارع، انطلق، هذا أمر، دل على الأمر وله اشتقاق، فيه انطلق وينطلق.

● **كان، هل هي اسم أو فعل أو حرف؟** كان فعل ماضي، تقبل تاء المتكلم، كنت، قد يكون هذا مضارع، سوف يكون، كن هذا فعل أمر، هذا يفيدنا أننا نعرف أن كان سنعاملها ونعربها مثل دخل وخرج وقام وجلس، ويكون سنعربها مثل يجلس ويذهب، وكن سنعربها مثل قم واجلس، لكن نعرف ذلك.

● وظنَّ فعلٌ ماضي، ويظن مضارع، وظنَّ أمر، وهكذا.

☑ النوع الثالث: الحرف.

● **وقال: والحرف ما ليس له علامة**، فقس على قولي تكن علامة، مثاله: حتى، ولا، وثما، وهل، وبل، ولو، ولم، ولما.

● قال الحريري: والحرف ما ليست له علامة، يعني له علامة أو ليست له علامة؟ يقول: إن الحرف علامته علامة عدمية، أنه الكلمة التي لا تقبل شيئاً من علامات الأسماء ولا علامات الأفعال.

● علامات الأسماء علامات وجودية، أن تقبل كذا وكذا، والحرف علامته وجودية، أن يقبل كذا وكذا، أما الحرف فعلامته علامة عدمية.

● ومثّل له بثمانية أمثلة، فقال: مثاله: حتى، حتى هذا حرف جرّ، يدل على الغاية. ولا، هذا حرف نفي، فلا يعمل، وقد يكون حرف نهي، فيعمل الجزم في المضارع، وثم، هذا حرف عطف، يفيد المهلة، ثمّ بألف أم من دون ألف؟ يعني ثاء وميم مشددة، جاء محمد ثمّ زيد، الألف الموجودة في البيت، وثمّ هذه نسميها ألف الإطلاق، تقع في آخر البيت.

● قال: وهل، هل حرف استفهام، وبل، بل حرف عطف يفيد الإغراب، ولو، هذا حرف شرط غير عامل، ولم، هذا حرف نفي، يجزم المضارع، ولما، حرف نفي يجزم المضارع، لما ألفه هذه من الحرف.

● الحروف على نوعين،

➤ **النوع الأول: الحروف غير المختصة**، قولنا غير المختصة، أي لا تختص بالدخول على قبول واحد من الكلمات، لا تختص بالأسماء، أو تختص بالأفعال، بل تدخل على الأسماء وعلى الأفعال، والقاعدة في هذه الحروف أنها حروف هاملة مهيمة غير عاملة، لا تعمل شيئاً، لا جرّاً ولا رفعاً ولا نصباً ولا جزمًا.

- مثال ذلك: حرفا الاستفهام، هل والهمزة، تقول: هل محمدٌ حاضرٌ، أو هل حضر محمدٌ؟، فتدخل على الاسم وعلى الفعل، فلهذا لم تعمل، ومن الحروف غير المختصة حروف العطف، فهذه أيضاً لا تعمل.

➤ **النوع الثاني: الحروف المختصة**،

• **والحروف المختصة نوعان:**

❖ **النوع الأول: الحروف المختصة بالأسماء**، يعني لا تدخل إلا على الأسماء، فهذه الأصل فيها أنها تعمل.

من أمثلتها: حروف الجر، لا تدخل على الأفعال، تختص بالأسماء، ولهذا عملت الجر، ومنها أيضاً إن وأخواتها، هذه حروفٌ، ولا تدخل إلا على الأسماء، وهي تعمل، تنصب الاسم وترفع الخبر.

❖ **النوع الثاني: الحروف المختصة بالأفعال**، التي تدخل على الأفعال، ولا تدخل على الأسماء، والأصل فيها أنها تعمل، مثال ذلك: الحروف الناصبة للمضارع، أن، ولن، وكي، وإذن، ومنها الحروف الجازمة للمضارع، لم، ولما، ولام الأمر، ولا الناهية.

- فالأصل في الحروف المختصة أنها تعمل، والأصل في الحروف غير المختصة أنها لا تعمل.

التطبيق والتمرين.

• **قام، ما نوعه؟**

فعل ماضٍ لقبوله؟ يعني ما العلامة التي ميزته؟ لقبوله تاء المتكلم، نقول: قام فعل ماضٍ، طيب ليس فيه تاء المتكلم، قمتُ، نقول: لا، شرط العلامة أن الكلمة تقبل هذه العلامة لو أُدخلت عليها، وليس الشرط أن تكون موجودةً، فقال: فعل ماضٍ لأنه يقبل التاء، لو قلت قمت.

• **لو قلنا: قيام؟**

اسمٌ؛ لأنه يقبل حروف الجر، كعجبت من قيام زيد.

• **لو قلنا: لن، لن يذهب زيد؟**

إن قلت اسم، يعني يقبل حروف الجر، ما يمكن أن ندخل حرف جر على لن، إن قلت فعل ماضٍ يقبل تاء المتكلم، ما تقول لنت، إن قلت مضارع، يقبل سوف، ما نقول: سوف لن، أو سَلن، إن قلت: أمر، يدل على الأمر، هذا ما يدل على الأمر، ما قبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل، ماذا يكون؟ لن حرفٌ؛ لأنه لا يقبل علامات الاسم، ولا علامات الفعل.

• **تاء المتكلم نفسها، في ذهبت، وجلست، ما نوعها؟**

اسمٌ، وليس في محل اسم، فإن قلت: كيف عرفنا أن تاء المتكلم اسم؟ وواو الجماعة في ذهبوا، ويذهبون، واذهبوا اسمٌ، كيف عرفنا أن ألف الاثنين في ذهب، أو يذهبان، أو اذهبا اسمٌ؟ وكيف عرفنا أن نون النسوة في اذهبن، أو يذهبن اسمٌ؟ وكيف عرفنا أن ياء المتكلم في كتابي وأكرمني اسمٌ؟

فالجواب عن ذلك: أنك يمكن أن تقول: نظرت إليك، وسلمت عليك، ونظرت إليه، ونظرت إليّ، فهذه الضمائر هل قبلت حروف الجر؟ قبلت حروف الجر، والباب إذا قبل شيئاً منه علامة من هذه العلامات فإن الحكم ينسحب على الباب كله؛ لأن الباب الأصل فيه أنه من نوع واحدٍ.

وصلّى الله على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.